

الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين ثنائيتي إعادة الإنتاج والتغير

مقاربة أنثروبولوجية بمدينة المدية

The social link in the urban center between the duality of reproduction and change (for an anthropological approach to the city of Medea)

تواتي الجيلالي¹، رحاب مختار²

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، djillali.touati@univ-biska.dz

² جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)، Mokhtar.rahab@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2023-01-05 تاريخ القبول: 2023-05-25 تاريخ النشر: 2023-06-16

ملخص: ومع ازدياد وطأة الموجة التكنولوجية والرقمية زاد الاهتمام البحثي بمسألة الرابط الاجتماعي خصوصا المجتمعات التي تعرف حاليا تحولا بوتيرة متسارعة كمجتمعنا الجزائري. وفي مقالنا هذا عملنا على تناول الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين الثبات والتغير بمدينة المدية وفق مقاربة أنثروبولوجية، واعتمدنا المنهج الاثنوغرافي الذي يقوم على الوصف المكثف كتقنية هامة. كما وظفنا أداتي الملاحظة والملاحظة بالمشاركة لجمع البيانات الاثنوغرافية من مجتمع البحث. وبعد عملية التحليل تم التوصل الى نتائج من أبرزها أن قيم التضامن العائلي التي كانت توجه الفرد وفق محددات ثابتة قد صارت في حالة من الانكماش في ظل استخدام التكنولوجيا خصوصا وسائط التواصل الاجتماعي ضمن موجة فكرية أكثر ما يطبعها بعد الحداثة وما بعدها. كما أبرزت النتائج أنه حدث تغير في البنى التقليدية للوافدين والشاغليين الجدد للفضاء الحضري مما أدى الى ظهور ديناميات جديدة بالجمال الحضري أكثر ما يطبعها هو نزوع أكثر نحو الفردانية من قبل الفاعلين.

الكلمات المفتاحية: الرابط الاجتماعي ؛ الفضاء الحضري ؛ التغير الثقافي ؛ التضامن ؛ الفردانية

Summary:

With the increasing intensity of the technological and digital wave, the interest of research relating to the question of the social bond has increased, especially with regard to societies which are currently in full transformation, such as our society. Algerian. In this article, we have worked on the treatment of the social bond in the urban center in stability and change in the city of Médéa, according to an anthropological approach. Also, we have adopted the ethnographic approach, which is based on intensive description as an important technique. We have also adopted two tools, that of observation and participant

الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين ثنائيتي إعادة الإنتاج والتغير مقاربة أنثروبولوجية بمدينة المدية

observation to collect ethnographic data from the research community. After the process of analysis, results have been obtained, the most important of which concerns the values of family solidarity that guide the individual according to fixed determinants, which have been narrowed down in the light of the use of technology, especially social media. And this within the framework of an intellectual wave characterized by post-modernism and beyond. The results also showed that there had been a change in the traditional structures of newcomers and occupants of the urban space, which brought out new dynamics in the urban space under an aspect of predisposition to the individualism on the part of the actors.

Keywords: social link; urban space.; cultural change; solidarity; individualism

المؤلف المرسل: تواتي الجيلالي، الإيميل: djillali.touati@univ-biska.dz

1- مقدمة:

ظهرت بعد الثورة الصناعية بأوروبا مشكلات إجتماعية ترافقت مع التغير الإجتماعي والثقافي الذي أفرزته عمليات التحضر وضرورات العيش في المدن الصناعية، هذه القضايا جعلت علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا يدرسون التفاعلات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات التي تشكلت روابط فيما بينها، بسبب الدينامية المجتمعية وإفرازاتها على الجوانب الاجتماعية والثقافية التي طرأت على هذه الجماعات، وعطفا على ذات السياق البحثي والموضوعاتي يمكننا القول أن المدينة الجزائرية خصوصا بعد فترة الاستقلال الوطني قد عرفت تغيرات بنيوية وعميقة، وهو ما انعكس على الجوانب الثقافية و الاجتماعية و الرمزية للأفراد الشاغلين لهذا الفضاء الحضري المتميز.

وأمام ظهور بعض المشكلات الاجتماعية بالمدن وآثار التغير الذي طبع هذه الظاهرة، أضحت العلاقات تتغير وفق ديناميات العيش بالمدن خاصة الروابط القرابية والجوارية التي تساءل العلماء السابقين حول مدى استيعاب المدينة لهذا الكم الهائل من التمايزات والاختلافات في الثقافات والبناءات الاجتماعية، في حين تساءل البعض الآخر كيف تستطيع المجتمعات المتمدنة أو المتحضرة الحفاظ على

الجيلالي تواتي، رحاب مختار

توازنها وانسجامها، أو بمعنى آخر هل يستطيع المجتمع أن يحافظ على تجانسه في ضل الميل نحو الفردانية المعاشة.

ومع التوسع العمراني للمدن الجزائرية على مراحل الذي ترافق مع النمو الديمغرافي لمختلف المدن الجزائرية خاصة مع مطلع القرن الحادي والعشرين و بداية الألفية الثانية ، الأمر الذي تسبب في تغييرات عميقة في البنى الاجتماعية لسكاني المدن بسبب التأثيرات الداخلية و الخارجية المتعددة لاسيما في ضوء الحداثة و ما بعد الحداثة التي يعيشها العالم وما أفرزه التطور التكنولوجي في المستويات العلائقية بين مختلف أفراد المعمورة .

في هذا الإطار يأتي هذه المقال البحثي للتطرق إلى الرابط الاجتماعي بالوسط الحضري بالمدن الجزائرية مع التركيز على العلاقات الاجتماعية التي أثر عليها التغير وفق مقارنة انثروبولوجية لمدينة المديّة مع كشف مختلف تحولاته و تغيراته التي ترافق مع التغير الثقافي والاجتماعي للمدينة على ضوء الديناميكيات التي خلقت مظهرات وتصورات جديدة ضمن الفضاء الحضري المعاش .

1- الإشكالية :

قد شغلت مسألة الرابط الاجتماعي حيزا معتبرا من اهتمام علماء الانثروبولوجيا وعلماء الاجتماع وكذلك الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي منذ عقود خلت. وازدادت أهمية البحث حول الرابط الاجتماعي من قبل المختصين مع ازدياد وسرعة وتيرة التغير الاجتماعي والثقافي الذي عرفته المجتمعات على إختلاف ثقافتها وأعراقها ومعتقداتها. خصوصا منذ ظهور وطأة التغير الذي أحدثته الثورة الصناعية مروراً الى الموجة التكنولوجية والرقمية التي نعيشها في راهننا وحاضرنا.

فاذا تصفحنا النص الخلدوني نجد حضوراً قويا للرابطة الدينية والدموية والقروية. كما أهتم إميل دوركايم بمسألة الرابط الاجتماعي من خلال تركيزه على تناول مؤشرات قوته على غرار عمليات التضامن .أو مؤشرات ضعفه وانعدامه حين تنتشر حالة الانومي أو اللامعيارية لدى أفراد المجتمع مقارنا بين قوة الرابط الاجتماعي بالمجتمع التقليدي وضعفها بالمجتمع الحديث الذي يقوم على مبدأ تقسيم العمل. كما تناول الألماني فرديناند تونيز مسألة الرابط الاجتماعي.

وفي هذا السياق ظلت الأسئلة مطروحة حول كيفية استمرار حياة الجماعات والمجتمعات، واقترب الأفراد وأنجزهم الدائم نحو بعضهم البعض رغم وجود اختلافات فيما بينهم من الناحية الفيزيائية

الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين ثنائيتي إعادة الإنتاج والتغير مقاربة أنثروبولوجية بمدينة المدية

والاجتماعية والثقافية، وإذا أمعنا النظر في مجالي البحث السوسولوجي والأنثروبولوجي خصوصا في مضامين النظريات والسرديات الكلاسيكية نجد حضورا قويا لعلاقات الأفراد والجماعات ضمن البناء الاجتماعي، بل أكثر تحديدا نجد الرابط الاجتماعي حاضرا في على طاولة الاستقراء السوسولوجي ، و في مختبر التفكير الانثروبولوجي، سواء في المجتمعات البسيطة أو المعقدة، وحتى في البيئات الريفية، والفضاءات المدنية أو الحضرية.

لقد عرفت المدينة في عالمنا المعاصر في ظل الموجة التكنولوجية والرقمية تغيرات جذرية على مستوى المحدد المعماري في بعده المادي في ظل اتجاه ما بعد حداثي محمولا على مركبة العولمة الثقافية كما عرفت تغيرات من حيث الدور والوظيفة، وتغير مفهوم الفضاء الحضري دلاليا، فظهر مسميات جديدة على غرار المدينة الذكية، وقد لازم هذه التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المدينة سيوروات اجتماعية وديناميات علائقية بين الأفراد و الجماعات، كما أفرزت مضامين جديدة على مستوى البنى، والتي كان لها تأثير على الرابط الاجتماعي في الفضاء الحضري بالمدينة من حيث حالة الثبات لبعض الأنماط من الروابط الاجتماعية وإعادة إنتاجها، أو ظهور أنماط جديدة من الروابط التي تؤثر لحدوث القطيعة مع الروابط الموروثة من الأجيال السالفة.

بالمقابل شكلت التحولات الهامة في البنية العمرانية والحياة الثقافية و الاجتماعية للمدن الجزائرية ظهور تغيرات وتحولات امتازت غالبيتها بوتيرة سريعة وتحولات عميقة، خاصة في ظل موجة النزوح والهجرة من الأرياف باتجاه المدينة على فترات متقاربة، فبعد الهجرة من الريف باتجاه المدن بعد الاستقلال، ازدادت وتيرة الهجرة وكانت حتمية خصوصا في ظل الأزمة الأمنية بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي، وقد كانت مدينة المدية كغيرها من مدن الجزائر تشهد نفس التحول على مستوى المادي و البشري بسبب التحاق أفراد جدد بالمدينة و حدوث تفاعلات بين القديم و الوافد أفرزت نماذج علاقاتية جديدة على مستوى الأنساق القرابية و الدينية و السياسية و الإقتصادية بالمدينة.

إن فترة التسعينيات من القرن الماضي وما رافقها من تحولات سياسية انعكست على الحياة الاجتماعية للسكان خاصة سكان الأرياف الذين تنقلوا أغلبهم إلى عاصمة الولاية بصفة قسرية(جبرية)، وهو ما شكل منعطفا بارزا في التحول البنيوي في أشكال الروابط الاجتماعية بهذا الفضاء، إضافة إلى تأثير

الجيلالي تواتي، رحاب مختار

الاعلام المعلوم، وكذا سطوة الموجة الرقمية وما صاحبها من استخدام يومي وبحجم كبير وكثافة عالية لوسائل التواصل الاجتماعي، مما أحدث تغيرا وتحولا متسارعا في بنية الحياة ومجرياتها بالفضاء الحضري، وهو ما أثر على أهم مكون من مكونات العلاقات الاجتماعية والمتمثل في الرابط الاجتماعي.

وعلى ضوء ما سبق يمكن طرح التساؤلات الآتية: هل الرابط الاجتماعي بمدينة المدية لا يزال مقاوما وضامنا للاستمرار؟ أم هل صار عرضة للقطيعة مع الأجيال الحديثة في ظل وتيرة التغير المتسارعة ضمن سياق الموجة الرقمية التي نحيها راهنا؟ وما هي محددات الرابط الاجتماعي الأكثر عرضة للتغير، وما هي مؤشرات إنتاج روابط جديدة بقيم جديدة؟

1.2 التعريفات والمفاهيم:

2.2 الرابط الاجتماعي:

لا يزال الرابط الاجتماعي من المفاهيم التي تشهد جدلا كبيرا بين الكثير من علماء الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وغيره من الحقول المعرفية التي تهتم بالتفاعل بين الأفراد في الفضاءات الحضرية، سيما بعد ظهور الدراسات الحضرية في أعقاب توسع المدن و النمو الديمغرافي الذي أفرزته الثورة الصناعية و الدراسات الحقلية التي قام بها فيرث وبارك و كارل لويس من خلال إسهاماتهم في بحث مجال معرفي جديد اصطلح على تسميته الأنثروبولوجيا الحضرية.

وقد سجل الرابط الاجتماعي **Le lien social** اسمه كموضوع مشترك بين علم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع باعتباره يعالج التفاعل الاجتماعي في ضوء العيش بالمدن وما اقتضته تحولات المجتمع من التقليدية إلى المعاصرة، بل تعدى هذا المفهوم مجالات معرفية أخرى كعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الحضري، التي وجدت نفسها مجبرة على التطرق لمفاهيم تتقارب وتتلازم مع هذا المصطلح كالتنشئة الاجتماعية والاندماج الاجتماعي **INTEGRATION** والتماسك الاجتماعي **LA COHISION** وغيرها، وقد حمل مفاهيم الرابط الاجتماعي عدة أبعاد إبستمولوجية لا تلتقي مع بعضها تختلف باختلاف منظري هذا المفهوم الشائك والمتشعب وقد اخترنا في بحثنا هذا بعدي القرابة و الحوار باعتبارهما يمثلان المحاور الأساسية للمجتمع الحضري وشكلان رئيسيان من أشكال الرابط الاجتماعي، كما أنهما لهما أهمية في إظهار الصور المجتمعية للمدن الجزائرية.

-1-2 الرابط لغة :

الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين ثنائيي إعادة الإنتاج والتغير مقاربة أنثروبولوجية بمدينة المدية

الرابط على وزن فاعل ، وهو مشتق من " ربط " وله العديد من المعاني في اللغة العربية، وأشهرها هو الربط بين شيئين، وجعلهما موصولين أو متماسكين، وقد يكون الربط بين الأشياء المادية كالربط بين جسرين مثلا، كما يكون الربط في الموضوعات والقضايا المعنوية، كالربط بين فكرتين، أو الربط على القلوب. فقد جاء في قوله تعالى: " وربطنا على قلوبهم " الرابط اصطلاحا:

وردت تعريفات عديدة في الجانب الاصطلاحي حول الرابط الاجتماعي نذكر منها
تعريف "بيار ايف كوسي 1923-2006" للرابط الاجتماعي من خلال كتابه: " **Le Lien social** الرابط الاجتماعي " فيرى أنه "بمجموع العلاقات التي تربطنا بالعائلة، الأصدقاء، الجيران... وصولا إلى الميكانيزمات الجماعية للتضامن، ومرورا بالمعايير والقواعد والقيم... التي تزودنا بالحد الأدنى لمعنى الجماعي **collective** " (العزیز، 2018، صفحة 79).

من جهته ربط المنظر مالك بن نبي رحمه الله تغير المجتمع وبداية الحضارة حسبه بالعلاقات الاجتماعية، مشيرا إلى أنها نشاطا متألفا من الناس في الأفكار و الأشياء، موضحا ذلك بقوله "إن العمل الأول في طريق التغير الاجتماعي هو العمل الذي يغير الفرد من كونه فردا **individu** فيصبح شخصا **personne** وذلك بتغيير صفاته البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزعات إجتماعية تربطه بالمجتمع " (نبي، 1986، صفحة 31).

أما عالم الاجتماع المعاصر سيرج بوجام (2008, paugam) فقد أرجع مصدر الروابط الاجتماعية إلى الحماية و الإعتراف، مقسما أنماط الروابط الاجتماعية إلى أربعة وهي رابط الإلتواء، رابط المشاركة الاختيارية، رابط المشاركة العضوية ، رابط المواطنة ، متأثرا في مقارباته من تصورات اميل دوركايم ووفق مقتضى البحث الميداني يمكن تعريف الرابط الاجتماعي بأنه ذلك الوجدان و القوة التي تحافظ على شبكة العلاقات بين الفرد والجماعة، كما يؤدي وظيفة الحفاظ على تماسك المجتمع انطلاقا من الأسرة وصولا إلى التضامن المجتمعي، أو بعبارة أخرى تعكس الروابط الاجتماعية شبكة الإتصال الدائمة بين الأفراد في صور وأشكال الألفة و المودة والتي تحافظ على تماسك المجتمع المحلي وانسجامه.

3.2 التغير الثقافي:

الجيلالي تواتي، رحاب مختار

ورد في لسان العرب لابن المنصور مفردة "التغيّر" مشتقة من الفعل غيّر، يغيّر، تغيّرا، غَيّرا، تغيير الشيء عن حاله : تحوّل، غيره: حوله وبدله كأنه جعله غير ما كان (المنصور، 2008).

كما يقابله باللغة الفرنسية **CHANGEMENT** المشتقة من الفعل **CHANGER**، والتي تعني في في المعجم المصور روبرت بأنها التحوّل **DEFORMATION**، الانتقال من حالة إلى حالة **TRANSFORMATION**، بتبدل خصائصها، عن طريق عمليات النمو، التدرج، التطور وغيرها (Robert, 2014)، وهي نفس المفهوم الذي يذهب إليه معظم الباحثين الذي يعبرون عنه إصطلاحا بالتحوّل و/أو الانتقال من حال إلى حال ومن وضعية إلى أخرى (مراد، 2018)، أما التغير الثقافي فهو مرادف في كثير من الحالات إلى ما يعرف بالتغير الاجتماعي، الذي يعود بنا إلى المرجعيات الفكرية للعلماء فمنهم من يفضل تغير اجتماعي ويرى بأنه أسهل من التغير الثقافي الذي يعتبر من صميم دراسات الأنثروبولوجيين، فالثقافة هي مفهوم من المفهومات الغامضة والتي لا يمكن حصر تعريفها معناها

3.2 الفضاء الحضري:

يرجع علماء الحقل الاجتماعي الفضل في طرح مفهوم الفضاء إلى أحد رواد مدرسة فرانكفورت وهو يورغن هابرماس (فينيلسون، 2015) الذي طرح فكرة الفضاء العام الذي يرجعه إلى ظهور الساحات المادية كالمقاهي و الصالونات والدوريات الأدبية، التي كانت تشهد نقاشات وسجلات أدبية بين البورجوازيين من أجل المنفعة المشتركة، وهي الأفكار التي ساعدتها الحقوق المدنية التي كانت تتمتع بها أوروبا في القرن الثامن عشر، وكذا الصحافة الحرة و حرية التعبير، مع استثناء الفقراء وغير المتعلمين وكذا النساء الذين استبعدوا من الفضاء العام.

4.2 الفردانية:

ترتبط كلمة فردانية بصفة جوهرية بالفرد الذي يدل من الناحية اللغوية والاشتقاقية على أنه الوحدة الأساسية التي تشكل المجتمع، باعتبارها الجزء الذي لا يمكن تجزئته عند تحليلنا للبناء الاجتماعي أو المجتمع، فهي تمثل في الدراسات الأنثروبولوجية أحد القطبين الممثلين لثنائية فرد/مجتمع أو ما انبثق عنها في سياق الدراسات المعاصرة للمجتمعات المتغيرة فردانية/ فيضية أو جماعية لدى بعض الآراء التي تفضل استعمال

الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين ثنائيي إعادة الإنتاج والتغير مقاربة أنثروبولوجية بمدينة المدية

المصطلح الأخير في مقابل الفردانية. إذن فالفردانية هي نمط ثقافي يرتبط بشكل وثيق بمآلات الحداثة والمعاصرة وهي تقابل الفيضية التي كانت تتميز بروابط تقليدية .

3. منهجية وأدوات الدراسة:

حتى نجيب عن هذه التساؤلات قمنا بدراسة ميدانية بمدينة المدية، وهذا بالاستعانة بتحليل البيانات الإثنوغرافية (زيد، مرفت، و فادية، 2012، صفحة 09) المستقاة من الميدان المتمثل في مختلف جوانب الميدان، حيث أن الإثنوغرافيا هي إستراتيجية خاصة في البحث الحقلية من حيث أسلوب وطريقة البحث التي يختص بها الإثنوغرافيون ومن حيث نوع المواد المتحصل عليها (زيد، مرفت، و فادية، 2012، صفحة 10)، فضلا على الملاحظة بأنواعها لاسيما الملاحظة بالمشاركة. و التي يتميز بها المنهج الأنثروبولوجي.

وحتى نقف على بعض التفاصيل العميقة في الحياة المعاشة والوقوف على بعض مظاهر التغير ودلالاتها لم نجد بدا من إجراء مقابلات باعتمادنا على عينة قصدية متكونة من 12 شخص من مختلف الجنسين ومن جميع الشرائح العمرية مقيمة بالمدينة بمختلف الأحياء القديمة والحديثة لكي تستطيع التطرق إلى الألفة الاجتماعية التي كان يتمتع بها قاطني الفضاء الحضري للمدينة، عن طريق تحديد محاور معينة كالأسرة طريقة الإقامة والزواج كاختيار القرين، عمل المرأة، النشاطات المتنوعة التي تعيش في فلك المدينة، توسع المدينة وانعكاساته على تغير ثقافة المدينة مع تبين العلاقة بين الوافد والقاطن وخلق التفاعلات، مع القيام بتوجيه إجاباتهم نحو تساؤلاتنا المذكورة، وهذا في سبيل فهم سيورة الروابط الاجتماعية وتحليلها وفقا للتحولات الراهنة التي مست المجتمع الحضري المدني.

1.3 إثنوغرافيا مدينة المدية "مجتمع البحث":

يعرف الفضاء الحضري بأنه كل أنواع الفضاءات بين المباني في المدينة أو أجزائها والذي يمثل منظومة الاتصال بين المباني وسبل الوصول إليها، كما يمثل كل أنواع الفضاءات بين المباني في النسيج الحضري والمرتبطة بفعاليات إنسانية مختلفة، تتجسد في الفضاء الحضري أبعاد زمانية و مكانية، يمتاز الفضاء الحضري بأنه شامل لأنه يحوي:

01- التراتبية في الفضاءات .

الجيلالي تواتي، رحاب مختار

02-التعقيد الناتج عن التمايز والتنوع.

كما تختلف خصائص الفضاء الحضري حسب الوظيفة إلى مايلي:

- أ- الوظيفة العسكرية: فضاء التجمع أو الاستعراضات العسكرية كالكثكنات والحيز التابع لها.
- ب- الوظيفة الإجتماعية: ويمكن أن تعرف بالثقافية مثل الأسواق والفضاءات الترفيهية والتسلية و غيرها .
- ت- الوظيفة الدينية: مثل المسجد والكنيسة وحتى بعض الساحات المخصصة للطقوس الدينية
- ث- الوظيفة السياسية: عند ارتباط الفضاء بمبنى أو مركز الحكم السياسي.

تعتبر مدينة المدية من المدن العريقة بالجزائر التي تتميز بكونها حاضرة من الحواضر العلمية. مؤخرا حصلت النواة الحضرية القديمة للمدية المسماة "السرة" على صفة موقع مصنف (المدية، 2022) ، والتي على إثرها تم تجسيد مخطط حماية الموقع، غير أن المدينة لم تبقى في الحدود القديمة بل توسعت بسبب التوافد السكاني المعتبر، حيث أصبحت هناك نموذجين من السكنات الأفقية المتمثلة في البناءات القديمة و الحديثة، والبناءات العمودية التي عمدت الدولة إلى تشييدها من أجل القضاء على مشكل السكن الذي لا يزال يعاني منه بعض سكان المدينة.

أما بخصوص أصل التسمية فقد أرجعها الشيخ عبد الرحمان الجيلالي (الجيلالي، 2007، صفحة 313) بأن كلمة المدية يرجح أنها تعود لكلمة **LAMBDA** التي بناها الرومان في عهد لايعرفونه إلى جانب مدينة الجزائر **RUSGUNIEA** وتيبازة **UPASSA** وسور الغزلان **AUZIA** (الجيلالي، 2007، صفحة 317)، مع ذكره للروايات الأخرى الأولى التي ترجعها لكلمة بربرية تعني العلو أو الأرض العالية، وكذا رواية بن خلدون بأن المدية هي بطن من بطون قبائل صنهاجة، وقد تم تأسيسها من قبل بولوغين بن زيري بن مناد الذي أمره والده بتأسيس ثلاث مدن وهي المدية الجزائر مليانة ما بين سنوات 350 هجرية و 360 هجرية، ويذكر المؤرخون بأن بولوغين أعاد تنظيمها فقط حيث أن هذه المدن كانت موجودة من قبل.

الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين ثنائيي إعادة الإنتاج والتغير مقاربة أنثروبولوجية بمدينة المدية

وقد تعاقب على المدينة بعد ذلك عدة ملوك بداية من ملوك تلمسان ،أمير تنس، وصولا إلى الأتراك العثمانيين الذين اتخذوا المدينة كمقرا لبابلك التيطري، أما الفرنسيين فقد دخلوا المدينة بتاريخ:1930/11/22 فعزلوا بومزراق وعينوا بابا آخر هو مصطفى بن الحاج عمر، كما كانت المدينة كذلك امتداد لدولة الأمير عبد القادر ، وشهدت الكثير من الأحداث الهامة في التاريخ نظرا للموقع الجغرافي الاستراتيجي للمدينة كونها تتوسط الشمال والجنوب والشرق والغرب .

وتشبه النواة القديمة للمدينة مدينة القصبة بالجزائر العاصمة، بعد الإحتلال الفرنسي اتخذت مساكنها شكلا منسقا خاصة في حي الناظور الذي مثل أول نمو عرفته المدينة في القرن العشرين، كما اقيمت العمارات شرق المدينة التي شيدت خارج سور المدينة القديمة حيث انطلق النمو العمراني باتجاه عين الذهب، ومع حركات النزوح الريفي المتعاقبة و تزايد الكثافة السكانية، توسعت المدينة من جميع الجهات، وشيدت أقطاب عمرانية في الجهات لشمالية و الشرقية باتجاه وزرة،وهي الحالة التي تتميز بها المدينة الآن.

2.3 الروابط الاجتماعية القرابية بمجتمع البحث بين انتقال الفرد وتغير المجال:

تعتبر الأسرة أو العائلة النواة الأساسية في المجتمع باعتبارها تمثل الركيزة الأساسية في المجتمع،لاسيما وأن رابط القرابة من المنطلقات المعرفية الرئيسة في الدراسات الانثروبولوجية و السوسيولوجية ، كونها البنية الأولية للمجتمع،فلكي نقوم بدراسة مجتمع يجب أن نبدأ من الأسرة نظرا للتماثل المتكرر بين الأسر في جل المجتمعات، وفي القرابة يقول الدكتور فاروق مصطفى اسماعيل في فصله المعنون بالبناء القبلي و العائلي بأن الأصل الواحد أو السلالة المشتركة تقوي الشعور بالانتماء أو يحدد ذاتية الأفراد وهويتهم (زيد، مرفت، و فادية، 2012، صفحة 42)، و تختلف الأنظمة القرابية باختلاف القواعد و العادات وقد قام علماء الأنثروبولوجيا بدراسة أنظمة القرابة بداية لويس هنري مورغان (1818-1881)حسب المعايير المعتمدة و هذا حسب الزواج مكان الإقامة للزوج و الزوجة نوع الزواج(داخلي وإغترابي).

وضمن هذا السياق يذكر عدي هواري بأن المجتمع الجزائري يتميز من حيث تركيبته البشرية المورفولوجية بأنه يتكون من عائلات بطريكية تقليدية (الهواري، 1983، صفحة 123)لتي تتجمع فيها القيم الاجتماعية التقليدية، التي صارت من جراء ذلك منفذ القيم الأخلاقية الدينية للمجتمع المدني.

الجيلالي تواتي، رحاب مختار

غير أن التحولات التي عرفها ولا يزال يعرفها المجتمع الجزائري في ظل عمليات التغير الاجتماعي والثقافي المتسارع خصوصا في العقد الأخير من القرن الماضي وما عرفه المجتمع الجزائري من تغيرات جذرية في ظل الأزمة الأمنية، ثم التحديات التي حلت مع عقدي القرن الحالي مع الاستخدام الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، وما حملته الموجة الرقمية من تحولات وخلخلة للبناء الاجتماعي وتأثيرات على المستوى القيمي في بعده الاجتماعي وحتى الفردي.

وفي هذا السياق نجد ما يدعم كلامنا من معطيات اثنوغرافية من مجتمع الدراسة، تجيب "ل ل حرفية بغرفة الصناعات التقليدية بالولاية" بأن علاقات التضامن تغيرت إذ كانت العائلات بأعالي المدينة بالحي أين تتواجد بناية الغرفة تعيش في تضامن عفوي (يمكن أن نعيده إلى التضامن الآلي الذي قام إميل دوركايم بتحليله) حيث كانت الأم تقوم بخطبة البنت عادة بمناسبة حضورها للأعراس و الولائم، ولا يشترط الزواج ابنة عمه أو من إحدى قريباته، ولكن كانت تختار البنت المقيمة بالمدينة عادة، لتقوم بعدها بخطبتها من أهلها عن طريق التحدث إلى أمها ثم تتواصل إجراءات الخطبة وهذا بتفاهم والدي العريس، ويتم مراسيم الزواج في بيت العريس دائما ويستعين في العادة ببيت الجيران وأدوات الطبخ و التقلد الخاصة بهم، وتستعمل الأغاني الخاصة بالأعراس (ل، 2022).

تواصل متحدثتنا بعد الزواج تقيم العروس مع العائلة الكبيرة، التي تتميز بسلطة رب العائلة الكبيرة، ويتم اجتماع أفراد العائلة للسمر تحت إشراف الوالد، الذي يستشار في جميع الأمور بالنسبة لمستقبل أبنائه وعلاقاته بما فيها المصلحية.

من جهته يضيف م ع بكلامه " الله يرحم أيامات النية" قاصدا سنوات التعاون و التضامن بين سكان مدينة المدية البين كانوا حسبه بمثابة بيت واحد، يفرحون لفرح الفرد ويحزنون لحزنه، أما اليوم - يواصل حديثه - فتجد مأتم (جنازة) ليس بعيد عنها عرس حفل وغيره، غير مبالين بمدى عمق الألم الذي يحس به جاره، مواصلا حيث كانت مدينة المدية عروس لتتحول بين عشريتين إلى فضاء للجريمة وغياب الحشمة و قيم حسبه، حيث وصلنا لزمان لا يستطيع الأب أن يتحكم في ابنه الذي لا يدخل للمنزل إلا في ساعات متأخرة (ع، 2022).

كانت في الماضي روابط إجتماعية متينة، أما الآن فقد تلاشت تلك العلاقات و الروابط وأصبح الفرد أكثر ميلا للإنزواء ويتفادى المخالطات بسبب تغير الأشخاص وميلهم نحو المصالح والمنفعة يضيف عادل.

الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين ثنائيتي إعادة الإنتاج والتغير مقاربة أنثروبولوجية بمدينة المدية

3.3 مظاهر تغير وثبات الرابط الاجتماعي بالمدينة على مستوى العائلات والأفراد:

يقصد بالحضر المدينة مقابل الريف، ويعرف الحضر بأنه نوع من الجماعات التي تقيم في المدينة، يتكاثف فيه السكان وفق أساليب مناسبة للعيش في المدن تختلف مع نظيرتها من الريف (كال، 1986، صفحة 16)، كما أن التغيرات التي تشهدها المدن الجزائرية التي توسعت وأصبحت النشاطات الإدارية والتجارية تقام في حيز التوسع الذي سجل بالمدينة بالمقابل بقيت نواة المدينة التقليدية تحافظ على نشاطاتها خاصة تلك المتعلقة بالحرفة التي تتميز بها المدينة خاصة مجال التبادلات التجارية و الصناعية التي تغيرت بسبب التحولات التي عصفت بالسياق التجاري، حيث البعض على نشاط الأجداد بينما التحقق بعض الأفراد بالمناصب والوظائف الحكومية الرسمية متسببا في نموذج علاقتي جديد فرضته الحداثة الجديدة بالمفهوم المحلي.

يفرض كل مجتمع على الفرد ارتباطا متبادلا وثيقا يحل محل علاقات قسرية مع الفرد (مطيع، 2017)، حيث أن التغير الفيزيقي الذي عرفته المدن الجزائرية خاصة بعد بداية التسعينات، إثر النزوح الريفي الكبير الذي شهدته الأرياف بالجزائر، والذي أفرز معه عدة مشكلات تراكمت مع الزيادة الديمغرافية التي تراكمت مع التوسع العمراني الذي امتد على حساب الأراضي الزراعية المحاذية للمدن القديمة أو بمعنى آخر للتجمعات العمرانية الكبرى التي تتوفر على مختلف الضروريات، فطبيعة الإنسان تجعله بحاجة إلى التجمع والارتباط مع أخيه كما عبر عنها سولي بريدوم (prudhomme, 1909, p. 27) فالإنسان تحركه الحاجة والرغبة، ومع تزايد الكثافة الديمغرافية وتضاءل فرص العمل و بروز أزمة السكن، انعكست هذه المتغيرات على المجتمع الحضري بالجزائر حيث برز التحضر الذي فرض متغيرات جديدة للسكان ساعدت في إعادة بناء روابط إجتماعية (Abdalilah, 2012، صفحة 48) تتماشى والتحديث لكن في نفس الوقت لاتزال متعلقة بالتقليد.

فقد شهدت المدن الجزائرية مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات تغيرات على المستوى العمراني، بسبب تدفقات النزوح الريفي الذي عرفته فترة التسعينات أو ما يعرف بالعشرية السوداء، هذا الانتقال من الريف إلى المدن، تسبب في ظهور مشاكل جديدة بالفضاءات الحضرية نظرا لتمييز المدن بالتعقيد والتمايز، بسبب تغير حاجيات الجماعات بتغير أنماط عيشهم، حيث تحولت العائلات والأسر تدريجيا من عائلات ممتدة

الجيلالي تواتي، رحاب مختار

تمارس فيها المؤسسة القيمية نظام قسري على الفرد أصبح أغلب الأسر نووية أي زوج وأم وأولاد وفي حالات قليلة تعيش معه إحدى أقربائه وتحول السكن من السكن الأفقي إلى السكن العمودي، فضلا على خروج المرأة للعمل ومنافستها للرجل في جميع وظائفه ومهنه، وهو ما أثر بصفة مباشرة على بنية الأسرة والتنشئة الاجتماعية للأولاد التي أصبحت يجب أن تتماشى مع هذا التغير، فألزم الأبوين على وضعهم في مراكز خاصة كالروضات والمؤسسات التعليمية الخاصة بالتمهيدي والتحضير، علاوة على تطور منظومة الاتصال العالمية فأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بديلا عن تجمع أفراد العائلة وتواصلهم، وتضاءلت التقاليد والعادات القديمة، خاصة الدينية التي كانت تستمد منها الجماعة شعور الأخوة والتواصل بين أفراد العائلة الواحدة وبين أفراد الحي الواحد.

كما يرى حارث علي العبيدي بأن التغير له نوعين كمي وآخر نوعي (العبيدي، 2012، صفحة 42)، الكمي يجمع التحول المتنامي للأفراد وتنوع حاجاتهم وتباين منافعهم، أما النوعي هو النقلة في مستوى التفاعل والعلاقات الاجتماعية ونوع القيم التي يحملونها تماشيا مع روح العصر الذي يعيشونه. يضيف ع س متقاعد الذي عاش فترة السبعينات والذي حدثنا عن علاقة الجوار التي تربط سكان حي المصلى بأن "بكري كانت النية والحبة الجيران قاع دار وحدة، بصح ظروفك (يقصد الآن) تخلطت" (س، 2022) مضيفا أن المدينة كثرت فيها المشاكل انطلاقا من العائلة الواحدة وصولا إلى الجيران، وأصبح الإمام لا يتحكم حتى في أولاده بسبب التغير الذي فرضته زيادة الكثافة السكانية والتوسع العمراني.

كما علق "س ر، موظف" مقيم لمدة أكثر من 40 سنة بالمدينة بأن "المدينة كانت مدينة محافظة بامتياز، الرجل فيها هو الصبح المرأة ما تخدمش بصح في هذه الساعة النساء راهم برا كثر من الرجال الحضارة واش تدير" (ر، 2022)، يقصد بأن المدينة لم تكن تحبذ عمل المرأة كباقي الولايات بينما الآن أصبح الأمر عادي ومقبول من قبل الجميع، بل العكس أصبح الزواج بالنساء العاملات اعتيادي قبل أن يكون مرفوض خاصة من طرف بعض العائلات المعروفة برأسها الرمزي الديني والثقافي، والتي تحاول الحفاظ على التقاليد التي تتميز بها بعض العائلات وتمسك بها، بل العكس يقوم الوالد بعدم قبول ابنه الذي يريد الزواج من امرأة عاملة خاصة بعض الوظائف.

من جهته عبر عنها عدي الهواري بالحرمة "الحشمة" (Houari, 2009, p. 03) أن القواعد المشددة للشرف "النيف" واحترام الحميمة الخاصة "الحرمة" تتجاوز عندهم -يقصد العائلات في المجتمع الجزائري قبل التحولات الحاصلة مؤخرا- الفردانية الثابتة التي يمكن أن تخرقها (هذه القواعد).

الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين ثنائيي إعادة الإنتاج والتغير مقاربة أنثروبولوجية بمدينة المدية

كما أشار بيار بورديو إلى ما أسماه "الهيبيتوس" الذي قصد به إدراكات أفعال تمثلات أحكام مواقف تتصل دائما بالرساميل الاجتماعية و السياسية و غيرها، وقد نقله بعض الاجتماعيين العرب إلى لفظة "عقلية" و "ميكانيزم" (الخال، 2015، صفحة 13)، كما يرى بورديو* أن الرأسمال الرمزي تمثل أشكال تتمظهر في السمعة، الصيت، الوجاهة، الشهرة، والموهبة المرتبطة دائما بالآخر (الخال، 2015، صفحة 14)، وفي هذا يمكننا أن نستشف عدة تصورات اجتماعية في المجتمع الجزائري ليس لها أي ارتباط بالجانب الديني غير أنها تطبق وكأنها جاثمة على نفوس الأفراد، وهو ما شكل الكثير من الصراعات بين الفرد المرتبط بالتقليدي وذلك الحداثي، ويمكن أن نستذكر مثلا تزايد نسب العنوسة وتأخر سن الزواج لدى الشباب لعدة أسباب تضاف إليها الأسباب القيمة الرمزية كتضاعف مصاريف العرس بسبب التشبث مع التقاليد والطقوس العرفية، التي تحتم على صاحب العرس مصاريف باهضة، بالرغم من محاولة توظيف الخطاب الديني من أجل الاستغناء عن بعض المقتنيات، غير أن هذا الخطاب و المساعي لقيت مقاومة شديدة وكانت سدا منيعا أمام محاولة التغيير، طبعاً لأنها تعتبر تمثل للهيبيتوس الرمزي في المجتمع الجزائري.

4.3 نتائج الدراسة:

على ضوء التغيرات العميقة على المستوى الاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري، بسبب العوامل الداخلية التي ذكرناها آنفا كالنزوح الريفي الذي نتج عنه انتقال السكان من الريف نحو المدن، وهو الانتقال الذي ترافق معه تحول في البنى التقليدية للوافد والشاغل للحيز الحضري، انعكس هذا التغير في المجال، سيرورات دينامية جديدة على المجال الحضري الذي كان له ثقافة مميزة بفعل التفاعلات الاجتماعية و الثقافية .

* بيار بورديو (pierre bourdieu 1930. 2002) أنثروبولوجي وعالم اجتماع فرنسي، أحد أبرز الأعلام الفكرية في القرن العشرين، ساهمت دراساته الميدانية حول المجتمعات المغاربية و الفرنسية في إثراء وتطور العلوم الاجتماعية، كما كان له الفضل في تأسيس مصطلحات وأفكار جديدة كالهيبيتوس ورأسمال الاجتماعي، كما أنه تأثر به الرعيل الأول من الأنثروبولوجيين الجزائريين، ترك تراث كبير في مجال الدراسات الأنثروبولوجية و الاجتماعية كالعنف الرمزي، إعادة الإنتاج... الخ.

الجيلالي تواتي، رحاب مختار

- الأمر الذي جعل الفرد يسير أكثر نحو الفردانية التي تنحو إلى أن الفرد يختار مهنته وقرينه ويحاول أن يرسم مستقبله من خلال بواعثه الذاتية أو كما يقصد به عند الدكتور حمدوش رشيد (حدثي) (رشيد، 2009، صفحة 233)، أو يختار التمسك بقيمه الدينية والاجتماعية التي تنسجها الروابط الاجتماعية للمجتمع التقليدي، التي وجدت نفسها أمام إعادة بناء نفسها وفقا لمقتضيات الحداثة وما بعد الحداثة التي أدخلت التكنولوجيا كفاعل أساسي في درجة ضعف وقوة الرابط الاجتماعي في مجتمع البحث، حيث أثرت أشكال الزواج الجديدة الماضية نحو اختيار القرنين من خارج العائلة بسبب زوال الخلفيات القديمة المرتبطة بالأرض من جهة، خروج المرأة نحو سوق العمل، توسع الشبكة العلائقية للانترنت على نطاق واسع وإسهامه في بلورة نظرة جديدة نحو الحياة وأنماطها بما فيها الزواج، وأصبح يحاول الهروب من المؤسسة القيمية التقليدية واختيار الشريك حسب مقتضيات الوقت المعاش، فقد تغيرت الروابط من التقليدية إلى التعاقدية.
- كما أظهرت الدراسة على مستوى المدينة لاسيما تقنية الملاحظة المباشرة التي بينت أن مدينة المدية يمكن أن تكون ثلاث نماذج، فالمدينة تتكون من
- أ- المدينة القديمة "السرة" التي تمثل البنايات بها لطرز العثماني، كما أنها تتميز منازلها بالضيق وهو ما حتم على أفراد العائلة تغيير مكان إقامتهم إلى حيز التوسع العمراني التي قامت الدولة بتوسيعه على حساب الأراضي المحيطة للمدينة، وهو ما أثر على الروابط العائلية التقليدية.
- ب- الجزء الذي يمثل المنازل و البنايات التي تعود للفترة الفرنسية والتي تتميز بالاتساع نوعا ما، وقد لاحظنا أن هذه الأحياء بقيت محافظة على تشكيلتها البشرية إلى حد ما .
- ج- الجزء الأكبر الذي يمثل العمارات والمشاريع العمرانية التي شيدت بعد الاستقلال وخاصة تلك التي تم إنجازها في إطار البرامج الذي ترمي إلى القضاء على أزمة السكن بالمدينة.
- في ذات السياق توصلت النتائج إلى أن أغلب العائلات بالمدينة أصبحت من العائلات النووية أي تتكون من الأب والأم والأولاد وفي حالات قليلة إحدى قرية أحد الأزواج.

الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين ثنائيتي إعادة الإنتاج والتغير مقاربة أنثروبولوجية بمدينة المدية

- أسهم التغير الاجتماعي و الثقافي الذي مس مختلف البنى التقليدية للمجتمع المحلي للمدينة في التأثير على الروابط الاجتماعية، التي مرت بعد حالات من قطيعة وضعف وإعادة بناء لروابط جديدة يمكنها أن تسير الواقع المعاش الذي يقتضي مساندة الفرد لكل هذه التحولات.
- الفضاء الحضري المعاصر الذي تغير بشكل كبير أسهم في وجود قطيعة للروابط الاجتماعية القديمة خاصة بسبب عامل تباعد الأفراد وظروف العمل التي تجددت بروابط اجتماعية بشكل آخر.

4. الخاتمة:

تعد الروابط الاجتماعية بمثابة الاسمنت الذي يربط مختلف اللبئات المجتمعية، وهو ما جعل السابقين إلى الدراسات المجتمعية يخصصونها بكثير من التعمق والتدقيق، كإميل دوركهايم الذي سبق معاصريه إلى دراسة التضامن الذي يتغير من تضامن آلي في المجتمعات التقليدية إلى تضامن عضوي (ميكانيكي) بالنسبة للمجتمعات الصناعية، وهذا بعد تغير في البنيات بسبب تقسيم العمل في سياق ما يعرف بالوعي الجمعي للأفراد، وهي المنطلقات المعرفية التي سبقه إليها ابن خلدون الذي استشف من مشاهداته ودراساته للمجتمعات المغاربية، ووظفها في كتابه الكبير العبر الذي يضم مقدمته الشهيرة، التي تناولت بالدراسة و التمثيل موضوع العصبية التي تتميز بها المجتمعات القبلية، والتي يتماهي فيها الفرد في الجماعة.

لم تقف دراسة الروابط الاجتماعية عند هذين القامتين بل كانت محل دراسات لعلماء وباحثين من مختلف المشارب المعرفية وبوجهات نظر وإيديولوجيات متنوعة، لاسيما مع التغيرات الاجتماعية و الثقافية العميقة التي حملتها الألفية الثانية، من تغير في أشكال التواصل و التفاعل بين المجتمعات و الأفراد فيما بينهم على حد سواء، لنتار إشكالية الفردانية وانزواء الفرد نحو الانعزال ومحاولة التحرر من بعض القيود الجماعية التي ورثها عن أجداده. حاولنا من خلال هذا المقال أن نقوم بفحص مختلف أشكال العلاقات بين الأفراد في المجتمع المحلي لمدينة المدية، في ضوء التغير القيمي الذي عرفته المدينة خاصة خلال العشرين أو ثلاث سنة الماضية التي عرفت خلالها مدينة تحولات هامة، أسهمت في خلق شبكات علائقية جديدة، وقد سلطنا الضوء بطبيعة الحال على الأسرة

الجيلالي تواتي، رحاب مختار

(العائلة) التي تحولت إلى نمط نووي، وهو ما انعكس على جميع مستويات العلاقات بين الأفراد في الفضاء الحضري للمدينة .

5.. قائمة المراجع:

1. ابن المنظور. (2008). لسان العرب (الإصدار 01، المجلد 11/10). الجزائر، الجزائر: دار الأبحاث.
2. أحمد أبو زيد، العشماوي عثمان مرفت، و فؤاد حميدو فادية. (2012). *أثنوجرافيا المجتمعات الإفريقية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية جامعة الإسكندرية.
3. 1081-87 *مجلة آفاق للعلوم* 2018 أسس التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي
4. ايناس رزاق مطيع. (2017). الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية دراسة اثنوبولوجية ميدانية بمدينة الديوانة. *الفردانية ومستقبل الجماعات التقليدية دراسة اثنوبولوجية ميدانية بمدينة الديوانة* . (علاء جواد كاظم، جامع الكتاب) القادسية، جامعة القادسية، العراق: جامعة القادسية.
5. جيمس جونسون فينيلسون. (2015). *يورغن هابرماس*. (أحمد محمد الروبي، المترجمون) القاهرة، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
6. حارث علي العبيدي. (2012). *دراسات سوسيولغوجية* . الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
7. حدوش رشيد. (2009). *مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة؟-دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجاً توضيحياً*. الجزائر: دار هومة .
8. خواجه عبد العزيز. (2018). *سوسيولوجيا الرباط الاجتماعي - بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية* ، ط01، . غرداية: داية للطباعة غرداية.
9. س ر. (07 11، 2022). الأسرة. (تواتي الجيلالي، المحاور) المدية، أمام جامع النور، الجزائر.
10. ع س. (07 21، 2022). القيم. (تواتي الجيلالي، المحاور) المدية، حي باب القرط، الجزائر.
11. عبد الرحمان الجيلالي. (2007). *تاريخ المدن الثلاث الجزائر مليانة المدية* . الجزائر العاصمة: دار الأمة للنشر والتوزيع.
12. عدي الهواري. (1983). *الإستعمار الفرنسي في الجزائر - سياسة التفكيك الإقتصادي والإجتماعي 1830-1960*. (جوزيف عبد الله، المترجمون) بيروت: دار الحداثة.
13. غسان الخالد. (2015). *الهابيتوس العربي قراءة سوسيومعرفية في القيم و المفاهيم*. بيروت: منتدى المعارف مكتبة مؤمن قريش.

الرابط الاجتماعي في الوسط الحضري بين ثنائيي إعادة الإنتاج والتغير مقاربة أنثروبولوجية بمدينة المدية

14. ل. ل. (07 15، 2022). الروابط القرابية. (ت ج، المحاور) المدية، مقر دار الصناعات التقليدية والحرف، الجزائر.

15. م. ع. (07 22، 2022). التغير الثقافي والتضامن. (رحاب مختار، المحاور) المدية، تاكبو، الجزائر.

16. مالك بن نبي. (1986). مشكلات الحضارة ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية. (عبد الصبور شاهين، المترجمون) القاهرة: دار الفكر.

17. مسعودة كال. (1986). مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

18. موظف بمصلحة التراث بمديرية الثقافة بولاية المدية. (08 15، 2022). تاريخ مدينة المدية.

19. Houarri, A. (2009). la femme, la famille et lien social. HAL .

20. paugam, S. (2008). le lien social, . que sais-je.

21. prudhomme, S. (1909). le lien social . paris: paris felixalcan.

22. Radia Gharbi Abdalilah. (2012). ville, acteurs sociaux et

rapports a l'espace urbain) 49-48. Ahmed Lallaou (جامع الكتاب ،
sociologie ,Algerie: université d'Oran.

23. Robert 2014 le robert illustre & son dictionnaire
internet Paris FRANCE le robert